

## خمس وقفات مع آفة الخمر والمخدرات

### • الخمر فعل وليس اسما

"إن الله لم يحرم الخمر لاسمها . فالخمر ليس اسماً بل هو فعل . ولكنه حرّمها لعاقبتها، فما كان عاقبته عاقبة الخمر فهو خمر"، وإن تعددت الأسماء.

ومن هنا ندخل إلى الحديث عن خطرٍ آخر وهو المخدرات، التي أصبحت منتشرة بكثرة بين شبابنا من الذكور والإناث، وأصبحت بعض الصيدليات تبيعها بعنوان الأدوية المهدئة للأعصاب. والمخدرات أخطر من الخمر،

### • كل مسكرٍ حرام

ها هو رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - يضع القاعدة الجامعة المانعة: **((كلُّ مُسكرٍ خمر، وكلُّ مُسكرٍ حرام))**؛ صحيح مسلم، (3848)

فكلُّ ما خامرَ العقل وأحدثَ السكر - ولو بدرجةٍ قليلةٍ فهو مثل الخمر في حكمها. سواء كان هذا المسكر مشروباً؛ أم جامداً؛ أم مشموماً أم محقوناً.

### • لا عبرة بالقليل والكثير

قد يستخفُّ أحدُ النَّاسِ بالأمر ويقول: أنا لا أثقل على نفسي، إنّما هو كأس واحد من الخمر، أو جرعة واحدة من الهيروين،. إنّ هذا الكلام مثل من يقول: قطعة واحدة من لحم الخنزير غير محرّمة، وقُبلة واحدة من امرأةٍ غير محرّمة؛ لكن المشرع يقف حائلاً دون إدراك أي نصيبٍ من هذه المهلكات

عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه -: **أنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ((ما أسكر كثيره، فقليله حرام))**؛ سنن الترمذي،

• الخمر وأخواتها مفتاح الشر وغيوبة للعقل

**"جُمع الشر كله في بيت، وجُعِل مفتاحه شربُ الخمر".**

ويذكر بعض الناس في هذا المورد، أن شخصاً خيّر بين أمور ثلاثة: إما الزنى، وإما قتل النفس، وإما شرب الخمر، فرأى أن الزنى من الذنوب الكبيرة فلم يقدم عليه، وأنّ قتل النفس أعظم وأعظم فلم يقبل باختياره، واستسهل شرب الخمر، وعندما دارت الخمر في رأسه، قتل النفس المحترمة وزنى، لأنه عندما فقد عقله، استسهل واستحلّ الذنوب الأخرى.

• فلا تقعدوا معهم

وبعض الناس قد لا يشرب الخمر، ولكنّه يجالس أصحابه وزملاءه الذين يشربونه، وهذا مما جاء فيه الحديث عن رسول الله (ص): **"من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يُشرب عليها الخمر"**، لأن الجلوس معهم هو إقرار لهم ورضا بما يقومون به، ولأنّ الجو قد يجذبه فيقع في شرك شربها

الشيخ الإمام  
كتاب رشيّد